

الباب الضيق المؤدي الى الحياة، والباب الواسع المؤدي الى الهلاك. كيف نعرف الفرق ونختار الاصح؟ هذا هو تأملنا وهو في إنجيل متى، الاصحاح 7 وآيتين 13 و14. ونعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع ومرحبا بكم إخوتي وإليكم القراءة الان. يقول: **أَدْخُلُوا مِنْ الْبَابِ الضَّيِّقِ، فَإِنَّ الْبَابَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى الْهَلَاكِ وَاسِعٌ وَطَرِيقُهُ رَحْبٌ وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ. مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَعْسَرَ الطَّرِيقَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى الْحَيَاةِ وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَهْتَدُونَ إِلَيْهِ.**

### هذا كلام يسوع المسيح له المجد

باب ضيق وباب واسع، طريق رحب وطريق صعب، كثيرون وقليلون. الهلاك والحياة. كيف نعرف الاصح ونختاره؟ والاعلبيية جذابة لأنها تعطي صورة الطريق الصحيح والشخص يشعر بضمان معهم لأنه ما يحتاج يفكر لأن آخرين يفكروا في مكانه. قال لي شخص يوما أنه يفضل يتبع الأكثرية ولو هي على غلط بدلا أن يتبع المسيح ويكون وحيد ومنبوذ. وقال أنه فهم رسالة الانجيل ولكنه ما يقدر يترك دين والديه وأمه ويتبع يسوع لأنه اعتبر هذا الاختيار خطر فهو اختار يتبع الملايين بثمان حريته. اختار مصيره معهم.

سليمان الحكيم هو اللي وضح هذه الحقيقية في سفر الامثال في الكتاب المقدس لما قال: **تُوجَدُ طَرِيقٌ تَظْهَرُ لِلإِنْسَانِ مُسْتَقِيمَةً وَعَاقِبَتُهَا طُرُقُ الْمَوْتِ.** ويسوع المسيح حكمة الله جاء من الله ليحل مشكلة الخطيئة ويحررنا من الوهم والخيال ويعطينا حياة جديدة وأبدية. عمل هذا بحياته وموته وقيامته. ولهذا يقول لنا: ادخلوا من الباب الضيق. وهو يشير اليه هو نفسه لان العالم يسير عكس خطة الله للخلاص لانهم يعتمدوا على الدين والعلم. طريقهم رحب واسع. ويسوع يقول أن بابهم الواسع وطريقهم الرحب يديهم الى هلاكهم.

الحياة مع يسوع ليست سهلة. يقول الرب أنها باب ضيق وطريقه عسر. في هذا الانجيل يقول: **إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَسِيرَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي.** نتبعه الى السماء. نحن في هذا العالم في الطريق الى السماء. ما يهم أقوال الناس فينا ومذا يفعلون لنا؟ يسوع هو معنا، وهو أخبرنا بقوله في هذا الانجيل: **طُوبَى لَكُمْ مَتَى أَهَانَكُمُ النَّاسُ وَاضْطَهَدُوكُمْ**

وَقَالُوا فِيكُمْ مِنْ أَجْلِي كُلِّ سُوءٍ كَاذِبِينَ. إَفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا فَإِنَّ مُكَافَأَتَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ عَظِيمَةٌ  
فَإِنَّهُمْ هَكَذَا اضْطَهَدُوا الْأَنْبِيَاءَ مِنْ قَبْلِكُمْ.

وفي إنجيل يوحنا يقول: وَلَكِنَّهُمْ سَيَفْعَلُونَ هَذَا كُلَّهُ بِكُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِي لِأَنَّكُمْ لَا يَعْرِفُونَ الَّذِي  
أَرْسَلَنِي. لَوْ لَمْ آتِ وَأُكَلِّمَهُمْ لَمَا كَانَتْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ، وَلَكِنْ لَا عُدْرَ لَهُمْ الْآنَ فِي خَطِيئَتِهِمْ. الَّذِي  
يُبَغِّضُنِي يُبَغِّضُ أَبِي أَيْضًا". ما العمل الان، هل نسمع لكلام الحياة الأبدية اللي في يسوع  
المسيح الحي أم نتبع الجمهور اللي يصرخ الله أكبر وهم محبوسين في الدين وتقاليد بشرية؟  
كيف نعرف الاصح؟ نعرف الفرق والحق من يسوع المسيح. انظر لحياته وأعماله وفكر. فهو  
لم يعمل ولا خطيئة واحدة ولا كان في فمه مكر. فهو شمس البر الذي طريقه كل نور.

لهذا الله يعطي الفرصة لكل إنسان حتى يسمع بشارة الانجيل. فلا بد أن تدخل من باب  
وتسير في طريق من إختيارك أنت: إما للأبدية مع الله والقديسين، إما للأبدية مع الأشرار  
المدعين التقوى والايمان بعيد عن الله الى مكان كل عذاب وآلم بلا نهاية؟ في أي أبدية  
تحب تكون أنت؟ لمن يجب الطاعه، لله أم للناس؟ العاقل يقول بثقة ورجاء: اخْتَبِرْنِي يَا اللَّهُ  
وَاعْرِفْ قَلْبِي امْتَحِنِّي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي. وَانظُرْ إِنْ كَانَ فِي طَرِيقٍ بَاطِلٍ وَاهِدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا.

وسمعنا قول يسوع: فَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يَخْسِرْهَا، وَلَكِنْ مَنْ يَخْسِرْ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي  
وَمِنْ أَجْلِ الْإِنْجِيلِ فَهُوَ يُخَلِّصُهَا. فَمَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رِيحَ الْعَالَمِ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا  
يُعْطِي الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟ كلام واضح. والرسول بطرس كتب لاحقاً يقول: فَمَا أَجْمَلَ أَنْ  
يَتَحَمَّلَ الْإِنْسَانُ الْأَخْزَانَ حِينَ يَتَأَلَّمُ مَظْلُومًا بِدَافِعٍ مِنْ صَمِيرِهِ الْخَاضِعِ لِلَّهِ. فَبِالْحَقِيقَةِ، أَيُّ مَجْدٍ  
لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَصْبِرُونَ وَأَنْتُمْ تَتَحَمَّلُونَ قِصَاصَ أَخْطَائِكُمْ؟ لَا فَضْلَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا إِذَا تَحَمَّلْتُمْ  
الْآلَامَ صَابِرِينَ وَأَنْتُمْ تَفْعَلُونَ الصَّوَابَ لِأَنَّ اللَّهَ دَعَاكُمْ إِلَى الْإِشْتِرَاكِ فِي هَذَا النَّوْعِ مِنَ الْآلَامِ.  
فَالْمَسِيحُ الَّذِي تَأَلَّمَ لِأَجْلِكُمْ هُوَ الْقُدُوهُ الَّتِي تَقْتَدُونَ بِهَا. فَسِيرُوا عَلَى آثَارِ خُطُوتِهِ.

الايمان بيسوع المسيح يمشي مع الرجاء والمحبة وهذا يجعلنا ننظر الى ما بعد الموت حيث  
يسوع هو حي مع القديسين في مكوت الله في السماء. فَإِنَّ الْحَيَاةَ النَّبَشِيَّةَ كَالْعُشْبِ وَمَجْدَهَا  
كُلُّهُ كَزَهْرِ الْعُشْبِ وَلَا بُدَّ أَنْ تَقْنَى كَمَا يَبْيَسُ الْعُشْبُ وَيَسْقُطُ زَهْرُهُ، أَمَّا كَلِمَةُ الرَّبِّ فَتَنْبَقِي ثَابِتَةً  
إِلَى الْأَبَدِ وَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي وَصَلَتْ بِشَارَتِهَا إِلَيْكُمْ. الانجيل هو للجميع. لهذا، كل من يؤمن

بالله من كل قلبه فهو يأتي إلى يسوع المسيح الذي يقول: كُلَّ مَا يَهْبُهُ الْآبُ لِي سَيَأْتِي إِلَيَّ، وَمَنْ يَأْتِ إِلَيَّ لَا أُطْرَحُهُ إِلَى الْخَارِجِ أَبَدًا، فَقَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ لَا لِأَنَّمْ مَشَيْتِي بَلْ مَشِيئَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَمَشِيئَتُهُ هِيَ أَنْ لَا أَدَعَ أَحَدًا مِمَّنْ وَهَبَهُمْ لِي يَهْلِكُ، بَلْ أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ.

يقول البعض أن الدين يردّ الناس إلى الجنة المفقودة. وأن لها ثمانية أبواب واسعة وهي مفتوحة لكل من يؤمن بالله الاحد ورسوله. والناس مثل العجول تُساق إلى المذبح يسرون في طريق الوهم. وهذا من إبليس الماكر كما يوضحه الكتاب المقدس: فَلَا عَجَبَ! فَالشَّيْطَانُ نَفْسُهُ يُظْهِرُ نَفْسَهُ بِمَظْهَرِ مَلَائِكِ نُورٍ. فَلَيْسَ كَثِيرًا إِذْنُ أَنْ يُظْهِرَ خُدَامَهُ أَنْفُسَهُمْ بِمَظْهَرِ خُدَامِ الْبَرِّ. وَإِنَّ عَاقِبَتَهُمْ سَتَكُونُ عَلَى حَسَبِ أَعْمَالِهِمْ". لا يوجد أي نبي كذاب قال للناس يتبعوه في طريق الجحيم. يسوع يقول في هذا الاصحاح السابع: لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ، بَلْ مَنْ يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَيَقُولُ لِي كَثِيرُونَ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا وَبِاسْمِكَ طَرَدْنَا الشَّيَاطِينَ وَبِاسْمِكَ عَمَلْنَا مُعْجَزَاتٍ كَثِيرَةً؟ وَلَكِنِّي عِنْدِي أَصْرَحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ. ابْتَعِدُوا عَنِّي يَا قَاعِلِي الْإِثْمِ.

لا أحد يقول إنه فرحان أنه يسير في طريق الهلاك. العكس. كلهم يتحدثون عن الجنة. العالم عامر بأشخاص مثلهم. الجحيم سيمتلئ بهم. واحنا نشوفهم في غطرتهم في يوتوب وفيسبوك ومنشوراتهم ضد إنجيل الله والمسيح. عليهم ينطبق قول ابن الله: لَكِنَّ الْوَيْلَ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيْسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ، فَإِنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ فِي وُجُوهِ النَّاسِ فَلَا أَنْتُمْ تَدْخُلُونَ وَلَا تَدْعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ.

بلاغة الكلام وكثرته بأصوات عالية ليست أبدًا دليل وضمانة لدخول ملكوت الله؛ العكس، فهذه الكلمات الجميلة تعمي الناس حتى ما يشوفوا روعة يسوع المسيح اللي سحق الموت وأنار الحياة والخلود بالانجيل. آمن وادخل. ما تأمن تبقى برى حتى لليوم الأخير لذل والالم. الانسان هو أمام الطاعة والعصيان، الخير والشر. الحق والكذب. هذا قاله الله بموسى: هَا أَنَا أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ. قَدْ وَضَعْتُ أَمَامَكُمْ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ، الْبَرَكَاتِ وَاللَّعْنَةَ. فَاخْتَارُوا الْحَيَاةَ لِتَحْيُوا أَنْتُمْ وَنَسَلُكُمْ إِذْ تُحِبُّونَ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَتَطِيعُونَ صَوْتَهُ وَتَتَمَسَّكُونَ بِهِ لِأَنَّهُ هُوَ حَيَاتُكُمْ. وبمغ النبي إرميا تكلم الله وقال: هَا أَنَا أَعْرِضُ أَمَامَكُمْ طَرِيقَ الْحَيَاةِ وَطَرِيقَ

الموت. والان نسمع من فم يسوع الطاهر يقول: **ادخلوا** من الباب الضيق. **اختروا** الحياة. في المزمور الأول نقرأ أيضا كلام داود الملك والنبى: طوبى للإنسان الذي لا يتبع مشورة الأشرار ولا يقف في طريق الخاطئين ولا يجالس المستهزئين، بل في شريعة الرب بهجته...

ويسوع يقول لنا في هذا الانجيل أيضا: **فإني أقول لكم، إن لم يزد بركم على بر الكنتبة والفريسيين، لن تدخلوا ملكوت السموات أبداً. لماذا؟ لانهم يعتمدون هم على أعمالهم الدينية لأن سعيهم لم يكن على أساس الإيمان الحقيقي، بل هو قائم على أعمالهم. أما المسيحي فهو يعتمد على الرب يسوع اللي بفضل الله صار لنا مقام فيه الذي جعل لنا حكمة من الله وبرا وقداة وفداء حتى إن من افتخر فليفتخر بالرب، كما جاء في الكتاب. فالرب يدعو كل شخص الى الاستماع اليه والايمان به لأنه هو الباب والطريق الحقيقي والحي. هو قال: أنا هو الطريق والحق والحياة فلا أحد يأتي الى الأب إلا بي. ويقول أيضا: أنا هو الباب. والان يقول: **أدخلوا من الباب الضيق. ضيق في نظر الناس وتعليقاتهم؛ هم يعتبروا يسوع بلا قيمة مفتخرين بعلومهم الدينية وغيرها. اليهود كرهوه بلا سبب، والمسلمون يكرمونه بالشفقتين. ولكن قلب هدوا وقلب ذوك بعيدين على إرادة الله القدوس. فهل تعرف أنت ما هي إرادة الرب؟****

الرب هو الراعي الصالح اللي يعطي لخرافه حياة أفضل ورياضة. فما يقدر يعسر الطريق لانه هو يقول في هذا الانجيل: **تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقلين الأحمال وأنا أريحكم. احمّلوا نيري عليكم وتعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم لأن نيري هيّن وحملّي خفيف.** رغم كثرة الكلام ضد الانجيل فهذا ما يوقف عمل الله العجيب لخلص كل من يسمع ويؤمن بيسوع المسيح الحي. في الواقع، كلما يبتعد الشخص عن الرب كلما يقترب الى هلاك نفسه. تكاثر الأديان والعلوم وضع العالم كأنه في سوق كل واحد يتاجر بما عنده ويقول إنه أفضل. الباب المؤدي الى الهلاك واسع وطريقه رحب. لما تختار أنت يسوع فتجعل الناس يعاملوك بحقد وبغضاء بسبب يسوع. كما قال: **وتكونون مكروهين لدى الجميع من أجل اسمي. ولكن الذي يثبت حتى النهاية فهو يخلص.** المسيحية تجنن الناس. والباب الضيق هو واحد بواحد.

لا يوجد سوى خيار واحد من الاثنين. الباب الضيق أم الباب الواسع؟ ملكوت الله أم ملكوت الظلام؟ لازم تختار بين الحقيقة والوهم، بين الايمان والعبودية، بين الله القدوس وإبليس الماكر. اسأل وابحث ولا تكن مثلهم اللي يقولوا: دبحا في راس عالم واخرج منها سالم. وحط عقلك تحت الجزمة وتمشى. ما تسأل إلا صاحب العلم اللي هو يعرف. تمشى. وأنت تمشى وراءهم نحو السراب. شبه حق. الى الهلاك الاكيد. وهم ما يقولوا لك هذا. الشيطان ما يقول للناس يتبعوه الى الهلاك. والنبي اللي ما يعرف مصيره ما يقدر يضمن الخلاص لغيره.

يَعِدُونَ النَّاسَ بِالْحُرِّيَّةِ وَهُمْ أَنْفُسُهُمْ عَبِيدٌ لِلْفُسَادِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَصِيرُ عَبْدًا لِكُلِّ مَا يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ وَيَغْلِبُهُ. والانجيل يحذرنا: لا تتكئفوا مع هذا العالم، بل تعيروا بتجديد الذهن لتميروا ما هي إرادة الله الصالحة المقبولة الكاملة. لما تختار المسيح فأنت تترك ما أعلى لك للمسيح. أنت تتبعه بطاعة ومحبة وفرح وهو يهتم بالكل. هذا عمل الروح القدس اللي يوضعنا في طريق الرب ويشهد مع أرواحنا أننا في الاله الحق أولاد الملكوت. الحياة المسيحية ليست مفرشة بالورود. كل من دخل من هذا الباب يوجد نفسه في ضيق من المدعين التقوى والايمان.

ونحن نقول بفرح الايمان: دَعَوْتُ الرَّبَّ فِي الضِّيقِ فَأَجَابَنِي وَفَرَّجَ عَنِّي. الرَّبُّ مَعِي فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي الْبَشَرُ؟ الرَّبُّ سَنَدِي وَاقْتَادَنِي إِلَى مَكَانٍ رَحِيبٍ. آمين. الرب ما يقول لنا نعمل شي ويبقى هو بعيد عنا. الرب قريب من كل الذين يدعونه بصدق. في هذا الإنجيل يقول يسوع: وَهَذَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْتِهَاءِ الزَّمَانِ. يسوع الراعي الصالح الذي يَبْذُلُ نَفْسَهُ عَنِ خِرَافِهِ. فلا تخف من الناس. الرُّوحُ الْقُدُسُ السَّاكِنُ فِيْنَا هُوَ أَقْوَى مِنَ الرُّوحِ الشَّرِيرِ الْمُنْتَشِرِ فِي الْعَالَمِ. الَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي، وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي وَأَنَا أُحِبُّهُ وَأُظْهِرُ لَهُ دَاتِي. وَأَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ عَمِلْتُمْ بِمَا أُوصِيكُمْ بِهِ.

فلا تخف من الناس. ادخل من هذا الباب المفتوح أمامك الان من محبة الله بيسوع المسيح الحي وسير معه في طريقه الحقيقي والحي. أكيد. ولنا وعد الانجيل يقول: وَسَلَامُ اللَّهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلِ يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. أَحْيِرًا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ كُلُّ مَا هُوَ حَقٌّ، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسَرٌّ، كُلُّ مَا صِيئُهُ حَسَنٌ إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ، فَفِي هَذِهِ افْتَكِرُوا. وَمَا تَعَلَّمْتُمُوهُ وَتَسَلَّمْتُمُوهُ وَسَمِعْتُمُوهُ وَرَأَيْتُمُوهُ فِي يَسُوعَ وَأَتْبَاعِهِ الصِّدِّيقِينَ فَهَذَا افْعَلُوا وَإِلَهُ السَّلَامِ يَكُونُ مَعَكُمْ. آمين.